السودان

إعداد: عبدالمنعم عثمان

بعد رفضها إجراء الاستفتاء على منطقة أبيي

جوبا تحذر الخرطوم من اللعب بالنار ومواجهة المجتمع الدولي

وصفت جمهورية جنوب السودان رفض الحكومة السودانية إجراء الاستفتاء على منطقة أبيي، المتنازع عليها بين البلدين، بأنه سيقود الخرطوم إلى مواجهة مع المجتمع الدولي، وحذرت من ما سمته اللعب بالنار. وتوقعت أن يجيزه مجلس الأمن الدولي، في وقت لاحق، في حال إصرار الخرطوم على الرفض، في وقت أعلن علي كرتي، وزير الخارجية السوداني، رفض بلاده مقترح إجراء الاستفتاء في المنطقة دون حسم مصير القبائل التي تسكن في أبيي. وتعتبر عودة التصريحات والاتهامات المتبادلة بين الخرطوم وجوبا حول أبيي، هي الأولى منذ توقيعهما اتفاق التعاون قبل شهر.

وكان المؤتمر الوطني أعلن عدم اعترافه بمقترح الوساطة الإفريقي الذي دفع به الرئيس تامبو امبيكي في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر الماضي. وأكد الحاج ادم يوسف نائب البشير ورئيس القطاع السياسي في حزبه في تصريحات صحفية عقب اجتماع القطاع الطارئ الذي ناقش فيه قرار مجلس الأمن والسلم الأفريقي، استعداد السودان للتفاوض وفقا لبرتكول ابيي الموقع بين البلدين. إلا أن آدم شدد على أن نظامه لن يلتزم بالمقترح حتى بعد انقضاء مهلة الستة أسابيع التي منحت للتفاوض بين الدولتين لحسم قضية ابيي وقال : إذا لم نتوصل لاتفاق سوف لن نلتزم بذلك المقترح أصلا. وقال الدكتور لوكا بيونق، الرئيس المشترك من جانب جنوب السودان في اللجنة الإشرافية في منطقة أبيي، لـ«الشرق الأوسط»، إن رفض السودان لمقترح تابو مبيكي، الوسيط الأفريقي، حول الحل النهائي لمنطقة أبيي، المتنازع عليها بين البلدين، بإجراء الاستفتاء في أكتوبر المقبل، سيجلب على الخرطوم مواجهة لا داعي لها. وأضاف أن مقترح مبيكي وافق عليه مجلس السلم والأمن الأفريقي في اجتماعه الأسبوع الماضي في أديس أبابا، بحضور وزراء خارجية عدد من الدول الأفريقية، من ضمنهم علي كرتي وزير الخارجية السوداني، مشيرا إلى أن «المهلة التي قدمها اجتماع مجلس السلم والأمن الأفريقي ليست أسابيع أخرى لإعطاء الفرصة للبلدين لإحداث توافق في الحل النهائي، ولن تكون هناك مفاوضات جديدة في هذا الشأن».

وأضاف: «هي فرصة للسودان للموافقة على مقترح مبيكي الذي قدمه في الحادي والعشرين من سبتمبر الماضي ووافق عليه مجلس السلم والأمن الأفريقي في اجتماعه الأخير». وقال: «الموضوع أصبح محسوما وتمت إجازته، وتكرار الخرطوم لرفض المقترح هو اللعب بالنار لأنه سيقودها إلى مواجهة مع المجتمع الدولي ويعقد الأوضاع في المنطقة». وأضاف: «ليس هناك قانون دولي ينص على أن يقول لمجموعة غير مقيمة في أبيي بأنها تقيم فيها».

وقال بيونق: إن وجوده في نيويورك لإجراء لقاءات مع عدد من أعضاء مجلس الأمن الدولي، معتبرا عدم تحقيق إجماع بين رئيسي البلدين عمر البشير وسلفا كير ميارديت في مفاوضتهما في سبتمبر الماضي هو ما دفع إجازة المقترح في مجلس السلم والأمن الأفريقي الذي سيتم تقديمه إلى مجلس الأمن الدولي وستتم إجازته من قبله، مشيرا إلى أن كافة الدول دائمة العضوية وافقت، بما فيها الصين، على المقترح الأفريقي. وقال: «أمام الخرطوم خياران: الموافقة على مقترح إجراء الاستفتاء في الموعد الذي تم تحديده، أو مواجهة المجتمع الدولي». وأضاف: «لقد وقعت جوبا والخرطوم اتفاق التعاون بينهما الشهر الماضي، وهي أرضية جيدة لخلق استقرار في المنطقة، يجب ألا نترك هذا الإنجاز، وعلى الشعب السوداني أن يقنع البشير بضرورة تجنيب بلاده الكوارث». وقال: «ما ذكره وزير الخارجية السوداني علي كرتي، هو الدفع بالخيار الصعب، وعليه مواجهة شعبه بدلا من رفض المقترح». وأضاف أن بلاده تريد أن تمضي مع السودان في إعفاء ديونه وأن يجد الدعم من المجتمع الدولي.

وكان علي كرتي، وزير الخارجية السوداني، قد ذكر في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم أن مقترح الوسيط الأفريقي تابو مبيكي حول أبيي حوى اتفاقيات تسبق الاستفتاء على المنطقة حول مصير القبائل التي تقطن المنطقة. وقال إن هناك محاولات من أبناء قبيلة «دينكا نقوك» الجنوبية بتقديم قضية أبيي مباشرة من مجلس السلم والأمن الأفريقي إلى مجلس الأمن الدولي مباشرة. وأضاف أن الدبلوماسية السودانية أفشلت المخطط عبر اتصالاتها برؤساء داخل وخارج مجلس السلم والأمن الأفريقي ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي. وأكد رفضه إجراء استفتاء أبيي في أكتوبر 2013 وتحديد من يحق لهم التصويت حسب مقترح مبيكي.

واتهم كرتي الحركة الشعبية – قطاع الشمال بإفشال اتفاق الترتيبات الأمنية الموقع بين الخرطوم وجوبا بأديس أبابا في سبتمبر الماضي، كاشفا عن لقاء مرتقب بين وزيري الدفاع في السودان وجنوب السودان الاثنين المقبل في جوبا.

ستفاكير

أمريكا تجدد العقوبات المفروضة على السودان.. والحكومة تصفها بـ« العملية العدوانية »

رفضت الحكومة السودانية الخميس قرار الإدارة الأمريكية بتجديد فرض عقوبات اقتصادية عليها، واصفة ذلك بأنه «عملية عدوانية».

وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان لها إن حكومة السودان تكرر رفضها الصارم لتجديد تلك العقوبات، وتدين بأقوى العبارات سلوك الإدارة الأمريكية ومعاييرها المزدوجة.

وأبدت الخارجية السودانية «تمسكها باستقلال القرار الوطني، وحق شعب السودان في أن يعيش حراً مستقلاً، دون خشية من أحد أو رغبة في عطائه».

وقالت إن العقوبات التي تفرضها الإدارة الأمريكية على السودان «هي في الأساس عقوبات سياسية، كان القصد منها ولا يزال الإضرار بمصالح شعب السودان الحيوية، عن طريق إعاقة تطلعاته في التنمية وعرقلة خطوات تعزيز السلام».

وأضافت أن العقوبات «كانت تصب على الدوام في صالح جماعات التمرد المسلح، وتستعمل لممارسة المزيد من الضغوط على حكومة السودان كي تقدم تنازلات بشأن مواقفها السياسية، خاصة تلك التي تتصل بمشاريع الهيمنة الأمريكية في المنطقة».

واعتبرت الخارجية السودانية أن القرارات الأمريكية «وسيلة للإكراه السياسي والاقتصادي، لأنها تشكل مخالفة صريحة لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون والاتفاقات الدولية المنظمة للعلاقات التجارية والاقتصادية والمالية بين الدول».

وكان بيان صحافي للبيت الأبيض ذكر أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما قرر مد حالة الطوارئ الوطنية مع السودان لمدة عام، اعتباراً من الرابع من نوفمبر الحالي، واستمرار العقوبات المفروضة عليه منذ عام 1997 بسبب عدم زوال الظروف التي أدت إلى فرضها.

جدل ساخن في حزب المؤتمر الوطني وملاسنات تدفع بعض الأعضاء لمغادرة مقر المؤتمر

تصاعد الجدل في الخرطوم في شأن التقارب بين السودان وإيران، في داخل الحكومة من جهة وبين السلطة والمعارضة من جهة أخرى، عقب ضرب إسرائيل «مجمع اليرموك للصناعات العسكرية» في الشهر الماضي وزيارة سفينتين إيرانيتين حربيتين ميناء بورتسودان على ساحل البحر الأحمر في شرق البلاد.

وكشفت تقارير أن قطاع العلاقات الخارجية في حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم فشل خلال مؤتمره الأخير في الإجابة عن سؤال طرحه وزير الخارجية علي كرتي أمام المؤتمر وجاء فيه: «هل من مصلحة السودان الإستراتيجية في علاقاته الخارجية الاتجاه إلى تعزيز علاقاته مع دول الخليج العربي لضمان الحصول على دعم مالي واقتصادي وتوسيع استثماراته، أم الاتجاه لتوثيق علاقته مع إيران لأسباب تتعلق بطبيعة التحولات المرتقبة في ملف الصراع الإسرائيلي – الإيراني في المنطقة، ووقوع السودان في منطقة رخوة ستجعل ظهره مكشوفا في حال اضطر للمشاركة في أي مواجهة».

وأفادت التقارير ذاتها أن الخرطوم لم ترد حتى الآن على طلب من طهران يحمل اقتراحا بـ«تحالف مع السودان لحماية منطقة البحر الأحمر»، وذكرت أن الاقتراح لا يزال قيد الدراسة في مؤسسة الرئاسة ووزارة الخارجية والحزب الحاكم.

وأضافت أن النقاش في مؤتمر قطاع العلاقات الخارجية في الحزب الحاكم كان ساخنا وشهد ملاسنات ما دفع بعض المسئولين في القطاع إلى مغادرة مقر المؤتمر الذي لم يقدم إجابة محددة في شأن سؤال وزير الخارجية.

السودان أصبح ساحة قتال بين إيران وإسرائيل

ذكرت صحيفة «الأندبندنت» البريطانية أن إيران أرسلت سفنا حربية إلى ميناء السودان لإظهار نوع من الدعم للحكومة السودانية في الخرطوم، وذلك بعد أسبوع من اتهام السودان لإسرائيل بقصف مصنع للأسلحة في العاصمة الخرطوم.

وأوضحت الصحيفة – في سياق تقرير أوردته على موقعها الإلكتروني – أن السفينتين الحربيتين عبارة عن مدمرة وحاملة طائرات هليكوبتر، مؤكدة في الوقت ذاته أن القادة الإيرانيين سيجتمعون مع المسئولين السودانيين.

وأشارت الصحيفة إلى انه على الرغم من أن إيران أعلنت أن تلك المهمة ترجع إلى المجهودات المبذولة لمكافحة عمليات القرصنة في تلك المنطقة، إلا أن التحرك يشير إلى أن هناك تصعيدا محتملا في الأزمة الإيرانية–الإسرائيلية، وأن السودان سيلعب دورا مهما في الحرب بالوكالة بينهما.

وتابعت الصحيفة تقول أن إسرائيل برزت كحليف عسكري وتجاري مؤثر لدولة جنوب السودان منذ استقلالها العام الماضي، في حين عززت إيران علاقاتها مع الشمال.

وكان مسئول عسكري سوداني أكد أن المهمة البحرية الإيرانية هي عبارة عن تبادل للعلاقات الودية بين البلدين، وفي الوقت ذاته أشار مسئولون إيرانيون إلى أن السفن الحربية تقرر إرسالها منذ الشهر الماضي، وذلك قبل انفجار مصنع الأسلحة السوداني اليرموك الذي أدى إلى مقتل أربعة أشخاص.

ولفتت الصحيفة إلى أن الخرطوم اتهمت تل أبيب بإرسال 8 مقاتلات جوية لتدمير مصنع اليرموك للأسلحة في الخرطوم الأسبوع قبل الماضي، وذلك في بروفة لضربة عسكرية محتملة ضد أهداف نووية إيرانية.

وتوهت الصحيفة إلى أن الحكومة الإسرائيلية رفضت تأكيد أو نفي هذه المزاعم، مشيرة إلى أن السودان أعلن انه سيقدم تقريرا عن الواقعة إلى الأمم المتحدة.

وأوضحت الصحيفة أن إسرائيل تصنف السودان بأنه «دولة إرهابية خطيرة»، وقد قصفت كلا من إسرائيل والولايات المتحدة أهدافا عديدة داخل السودان، وقد دعمت الصور الصادرة من فريق الرصد الأمريكي التابع لمشروع سنتينل الفضائي الادعاءات السودانية.

وقال خبير عسكري إسرائيلي انه من المرجح أن تكون بلاده حددت «تهديدا وشيكا» في مصنع اليرموك السوداني للأسلحة، وأكد شلومو بروم – وهو عميد إسرائيلي متقاعد – أن الضربة قد تكون بهدف تدمير «فئة جديدة من الأسلحة» قبل أن يتم تهريبها إلى غزة، مشيرا إلى أن تلك الأسلحة قد تشمل صواريخ قصيرة المدى أكثر تطورا من الصواريخ التي تنطلق من قطاع غزة حاليا أو أسلحة ذات قدرات للدفاع الجوي.

أمريكا: قلقون لزيارة سفن إيرانية للسودان

أعرب متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية عن قلق بلاده من زيارة سفينتين حربيتين إيرانيتين إلى مرفأ سوداني، لافتا إلى أن أسباب الزيارة لا تزال مجهولة. وقال مارك تونر: «من الصعب علينا معرفة التفاصيل المحيطة بالزيارة، نحن قلقون، لكن ليس لدينا تفاصيل أكثر في هذه المرحلة». وأضاف: «لقد اطلعنا على المعلومات التي أوضحت أن السفينتين الحربيتين الإيرانيتين رستا في مرفأ بورتسودان، وبالطبع نتابع المسألة عن كثب». وأشار إلى أن بلاده «تراقب نشاطات إيران في المنطقة بانتباه شديد». وكان الجيش السوداني أعلن الثلاثاء الماضي أن زيارة السفينتين الحربيتين اللتين وصلتا الاثنين بحسب الصحف الإيرانية، دليل على «العلاقات الوثيقة» بين البلدين. وذلك بعد أن نفت الخرطوم ضلوع طهران في إنفجارات مصنع اليرموك العسكري، معتبرة أن الحادث وقع نتيجة هجوم إسرائيلي. وقال تونر إن الولايات المتحدة «على علم» بالانفجار، لكنها تجهل مصدره.

السودان يطوّر دفاعه الجوي لمواجهة إسرائيل

قال خبير عسكري مصري: إن السودان يطوّر دفاعاته الجوية لحماية سمائه من «الطائرات الإسرائيلية»، معتمدا في ذلك على روسيا والصين، يأتي ذلك بعد أسبوع من اتهام السودان لإسرائيل بقصف مصنع اليرموك الحربي.

جاء ذلك وسط مطالب خبراء عسكريين مصريين وسودانيين للخرطوم بضرورة تفعيل أنظمتها الدفاعية عقب قصف مجمع اليرموك في الأسبوع الماضي والمتهمة فيه إسرائيل.

وفي تصريح خاص لمراسل وكالة الأناضول للأنباء، أعرب سامح سيف اليزل، الخبير العسكري المصري، عن ثقته في أن «السودان يضع ضمن أولوياته حاليا تطوير أجهزة الدفاع الجوي لديه بعد قصف مجمع اليرموك للصناعات الحربية». وأضاف: «السودان يسعى بالتأكيد إلى تطوير نظام الرادارات لديه، لتكون قوية، وترصد الطائرات المرتفعة والمنخفضة».

ووصف صلاح كرار، الخبير العسكري السوداني، منظومة الدفاع الجوي الحالية بالسودان بـ«المتخلفة»، مشيرا إلى أنها تعود إلى العقد السابع من القرن الماضي.

وطالب كرار في تصريح للأناضول الخرطوم بالتوجّه إلى روسيا لتزويدها بنظام دفاع جوي على غرار ما قدمته إلى سوريا وإيران، وقال إن هذا النظام يصعب على إسرائيل التشويش عليه أو تعطيله.

وأشار إلى أن روسيا تحتفظ بأحدث جيل من الأنظمة لنفسها، وتبيع الأنظمة التي انتجتها قبله، واستشهد بان الروس رفضوا منح إيران أحدث نظام توصلوا إليه، واكتفوا بتزويدها بالجيل السابق.

«الأمة القومي» يرهن المشاركة في انتخابات والي القضارف بنزاهتها

رهن حزب الأمة القومي مشاركته في انتخابات منصب الوالي بالقضارف بضمانات نزاهة العملية الانتخابية، فيما علمت «السوداني» من مصادر رفيعة أن المفوضية القومية للانتخابات سوف تعقد اجتماعا بالخرطوم في غضون الساعات القادمة لتحديد الجدول الزمني لانتخابات منصب الوالي بالقضارف.

وأكد الأمين العام لحزب الأمة القومي بولاية القضارف عطا حسين عمر في حديث لـ«السوداني» أن حزبه سيقوم بتسمية مرشحه لمنصب الوالي في الانتخابات المقبلة حال توفر الضمانات الكافية لنزاهة وشفافية العملية الانتخابية، وأضاف «متى ما توفرت النزاهة نعتقد أن الغلبة ستكون لنا»، وطالب عطا لجنة الانتخابات الولائية التابعة للمفوضية الانتخابات بالجدية وعدم التعتيم في إقامة انتخابات حرة ونزيهة، وأعلن عن تحدي حزبه للمؤتمر الوطني ومن شايعه من أحزاب الوحدة الوطنية –بحسب حديثه–. وأضاف «الولاية ليست ضيعة للمؤتمر الوطني وفروعه من بقية الأحزاب»، مبينا أن الإنتخابات تعد استحقاقا دستوريا، وقال إن حزبه لن يسمح للمؤتمر الوطني أن يختزل إرادة أهل الولاية على نفسه ومناصريه.

عزاء البروفيسور أحمد علي الإمام

احمد علي الامام

اقامت السفارة السودانية والجالية السودانية في دولة الكويت عزاء للبروفيسور احمد علي الإمام مساء الجمعة الموافق 2012/11/2 بمقر السفارة السودانية في الكويت، وقد كان في مقدمة المشاركين سفير السودان يحيى محمود عبد الجليل وجمع من أبناء الجالية السودانية.

ولد العلامة البروفيسور احمد علي الإمام بمدينة دنقلا بشمالي السودان «1364 هـ - 1945م»، حفظ القرآن يافعاً في خلوة الشيخ صالح علي الأزهري، بارندي على يد الشيخ محمد إبراهيم الطيب، وتلقى علوم الفقه واللغة على يد والده الشيخ علي الإمام، ثم على علماء عصره تلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية بمعهد دنقلا العلمي، و تلقى تعليمه الثانوي في معهد أم درمان العلمي. تخرج من جامعة أم درمان الإسلامية عام 1974، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة ادنبرة بالمملكة المتحدة، في علوم القرآن، مع عناية خاصة بنقد اعمال المستشرقين في لغويات و تاريخ القرآن «1984 م » بجيد اللغات الإنكليزية و السواحيلية فضلا عن العربية.

عمل في وزارة التربية والتعليم معلما بمدارسها الثانوية في دنقلا و مدني، ثم عمل بالتدريس في الكلية الإسلامية في زنجبار بتنزانيا، وحقل الدعوة الإسلامية بشرق أفريقيا «1974 – 1978 م ».

ثم عمل محاضرا بجامعة أم درمان الإسلامية منذ 1979م.ثم انتقل للعمل لفترة محاضراً بجامعة ادنبرة. عمل مديراً للمركز الإسلامي بادنبرة، ورئيسا لاتحاد الطلاب المسلمين في جامعات ادنبرة، ثم كان رئيسا لاتحاد طلاب الدراسات العليا في جامعة ادنبرا.

شغل منصب الأمين العام لهيئة علماء السودان ثم عمل مدير الجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان ثم شغل منصب رئيس مجمع الفقه الإسلامي السوداني، ثم عمل مستشارا لرئيس الجمهورية لشؤون التاصيل والتخطيط الإستراتيجي منذ مارس 1998م حتى الفترات الأخيرة لوفاته حتى اعفي منها نسبة لمعاناته مع المرض الذي الزمه الفراش الأبيض منذ العام 2011م حتى وافته المنية 30 من اكتوبر للعام 2012.

للأستاذ الدكتور احمد علي الإمام العديد من الدراسات والبحوث العلمية باللغتين العربية والإنكليزية منها ما هو منشور اصدرته بعض دور النشر وبعضها مازال مخطوطا تتصل كلها بعلوم القرآن والدراسات الإسلامية.

«الجبهة الثورية»: معارك عنيفة تشهدها ولاية جنوب كردفان الحدودية

قالت الحركة الشعبية لتحرير السودان شمال: إن قواتها خاضت معارك شرسة مع القوات الحكومية في ولاية جنوب كردفان المتاخمة لجمهورية جنوب السودان في الأيام السابقة، وذكر ناطقها الرسمي ارنو لودي في بيان صادر من مكتبه يوم الخميس الماضي أن قواته قد حققت انتصارات كبيرة في بلدة الليري شرق بمحلية تلودي قتل فيها 25 من القوات الحكومية وجرح أكثر من 30 واستولوا فيها على كميات من الأسلحة والرشاشات الخفيفة، كما استشهد واحد من الرفاق المناضلين وجرح أربعة آخرين بجروح خفيفة حسب ما أورده البيان.

وذكر ناشطون وشهود عيان أن القوات الحكومية مازالت تواصل قصفها الجوي مستهدفة قرى ومزارع أهلية في ولاية جنوب كردفان وادى القصف ايضا إلى سقوط خسائر في وسط المدنيين.

من جانبه خاطب الفريق أول عبد الرحيم محمد حسين وزير الدفاع السوداني المواطنين في مدينة كادوقلي ردا على الهجمات المدفعية التي كانت تشنها قوات الحركة الشعبية شمال على المدينة في الأسبوع قبل المنصرم، فقال حسين في مهرجان خطابي مطمئنا المواطنين،إننا سوف نحشد جيوشا وأسلحة وطائرات لمحاربة وقمع المتمردين ثم بعد ذلك نتفرغ إلى التهديدات الإسرائيلية على حد قوله.

وكانت حكومة ولاية جنوب كردفان قد نظمت حفلا ساهرا بمدينة كادوقلي في الأسبوع المنصرم لإرسال رسالة للمركز مفادها أن الولاية تعيش في ظروف أمنية هادئة وان المواطنين يمارسون حياتهم بصورة طبيعية، إلا أن الاتحاد العام للكرة السودانية قد رفض تلك الدعوات وحول مباراة في الدوري المحلي لتلعب في مدينة كوستي بدلا من مدينة كادقلي بسبب تردي الأحوال الأمنية في الثانية، وقال الاتحاد العام انه الجهة الوحيدة التي تشرف وتدير مسابقة الدوري الممتاز وليس سعادة الوالي مولانا احمد هارون الذي حرض فريقه على عدم السفر قائلا « ما عندنا كورة بنلعبها خارج مدينة كادوقلي » حسب ما أورده موقع كفر ووتر الالكترونية الصادرة بتاريخ 29اكتوبر 2012.

وكانت الحرب قد اندلعت في ولاية جنوب كرفان في يوليو 2011، وتقدر وكالات الإغاثة والأمم المتحدة بان هنالك مئات الآلاف من النازحين واللاجئين قد فروا إلى دول مجاورة خوفا من الحرب والقصف الجوي للقرى بواسطة سلاح الجو السوداني.